

أنا وأنت على الطريق

إدمان السيدات على المخدرات في السعودية

هل سمعت سيدتي عن مستوى إدمان السيدات على المخدرات في هذا البلد العربي؟ تعالي معي لنستمع إلى ما جاء في هذا الخبر تحت عنوان: مئتان وسبعون حالة إدمان على المخدرات لدى نساء السعودية يقول:

سجلت مستشفيات معالجة الإدمان على المخدرات في المملكة العربية السعودية مئتين وسبعين حالة إدمان لدى النساء العام الماضي ألفين وثلاثة عشر. ونقلت صحيفة الوطن السعودية عن مساعد مدير عام مكافحة المخدرات للشؤون الوقائية عبد الإله الشريف قوله إن عدد المدمنات في البلاد ، اللاتي قمن بمراجعة مستشفيات الأمل العام الماضي وصل إلى مئتين وسبعين امرأة غالبية من المقيمات. وأضاف الشريف أن أكثر المواد المخدرة انتشارا في الوسط النسائي هي الحشيش والكبتاغون والمؤثرات العقلية. وأشار إلى أن قوات الأمن والجمارك ضبطت في العام الماضي أكثر من سبعة وأربعين ألف متهم من جنسيات مختلفة فيما يزيد على خمس وثلاثين ألف قضية. وأحبطت محاولات تهريب سبعة وخمسين مليوناً من أقراص الأمفيتامين.

وضبطت قوات الأمن والجمارك أكثر من خمسة وأربعين طناً من الحشيش وأكثر من اثنتين وخمسين كيلوغراماً نقي من الهيروين ، وأكثر من ثلاثة ملايين حبة من الأقراص الخاضعة للتداول الطبي ولكنها مصنفة كمؤثرات عقلية مثل الترامادول والزناكس والروش. وأوضح الشريف أن مستشفيات علاج الإدمان والصحة النفسية في السعودية غير كافية ، على الرغم من قيام وزارة الصحة بإنشاء مستشفيات جديدة في كل من الحدود الشمالية وتبوك وعسير والمدينة المنورة. فمازالت الطاقة الاستيعابية لها غير كافية لاستقبال الحالات. وتعاني السعودية من انتشار واسع للمخدرات التي يتم تهريبها عبر الحدود أو من خلال المطارات والموانئ. إلى هنا ينتهي الخبر.

ما رأيك سيدتي بما يجري في السعودية بين النساء؟ أليس في هذا ما يحزن القلب واللب؟ ألا يحثُّك على التساؤل لماذا تتوجه المرأة في السعودية إلى تناول المخدرات ؟ ما هو السبب، أهو الاكتئاب واليأس والفشل؟ أم العنف والنظرة الدونية المسيطرة على المجتمع؟ أم هو الهروب من الواقع؟ أم إنه حب الاستطلاع والخوض بالتجربة وما يمكن أن يشعرون من خلالها؟ أم إنه تقليد الأخريات واتباع مثالهن ؟ أم إنه التورط في هذا التصرف الذي أصبح عادة قبيحة وبالتالي جر إلى الإدمان؟ إن ما يقود المرأة إلى اتباع هذه العادات

القبیحة المضرة والسير في هذا الطريق المنحدر ، هو ما تشعر به ربما في داخلها من ألم وصراع . وما الإدمان على المخدر إلا صرخة مدوية تخرج من الأعماق عساها تجد صدی، وصرخة استغاثة في كثير من الأحيان إن لم تكن في كل الوقت. فهل من يسمع؟ وهل من يعي يا ترى؟ وهل هناك زوج أو أخ أو أب أو أم يسمع صوت الاستغاثة هذه ويهب لعمل شيء ما ينقذ فيه المرأة المدمنة؟

إن استطاع المختصون أن يحرروا المرأة من الإدمان على المخدر ويعيدوا تأهيلها للعائلة والمجتمع من جديد، فمن يستطيع أن يحرر نفسها وروحها يا ترى؟ هذه الروح التي تنن متوجعة؟ ومن يسمع صرخة الاستغاثة الصادرة من الأعماق؟ أولاً يجب على الفرد الاعتراف وإلا لا نفع ولا شفاء. أليس كذلك؟ اسمعي سيدتي هذه الحادثة التي دونها البشير يوحنا في الإنجيل المقدس بوحى من روح الله القدوس قال: وبينما يسوع المسيح يتكلم آمن به كثيرون. فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به : إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي. وتعرفون الحق والحق يحرركم . أجابوه : إننا ذرية إبراهيم ولم نستعبد لأحد قط. كيف تقول أنت إنكم تصيرون أحرارا؟ أجاب يسوع : الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية. فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا. (يوحنا ٨ : ٣٠ - ٣٤ و ٣٦)

إن الإنسان يا سيدتي مولود في الخطية أي التعدي على وصايا الله. وما الإدمان على المخدر إلا واحدة من هذه العادات القبيحة التي يزرع تحت وطأتها الإنسان ويصبح مستعبدا لها مثلها مثل الكذب والخمر والسرقه وأي شيء آخر يستولي على روحه ونفسه وجسده. لذلك فليس هناك من يحرر هذه الروح ويعتقها من الاستعباد للخطية سوى الرب يسوع المسيح الذي وحده من دون خطية. وهو وحده الذي انتصر على الشيطان عدو الإنسان الذي يستعبد البشر. وما الحديث الذي جرى بين الرب يسوع واليهود المتعصبين في زمن المسيح، إلا دليل واضح على جهل الإنسان بأنه فعلا عبد للعادات البشعة ومستعبد لا يقدر أن يتحرر من عمل الشر لأنه مجبول بالخطية. فهل تبغين التحرر؟ ونوال الحرية الحقة؟ تعالي يا سيدتي كما أنت ومهما كانت مشكلتك ، أو مهما كانت معاناتك، ظاهرة أم مخفية، تعالي إلى الرب يسوع المسيح الذي وحده يعرف حالتك ووحده القادر أن يمنحك النصر والغلبة على الخطية. لأنه وحده المحرر تماما كما قال لليهود. إن حرركم الابن أي الابن الوحيد الذي اتى من عند الأب، ابن الإنسان الكامل، والإله الكامل، وحده يقدر أن يطلق أنفسنا أحرارا وأرواحنا أحرارا. فيا ليتك سيدتي تأتي إلى الله بالإيمان بيسوع المسيح المحرر العظيم والوحيد.